تاريخ الاستلام: 2023/07/25م تاريخ القبول: 2023/08/10م تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن أقسام الفلسفة بجامعة الزاوية
العدد الرابع عشر – السنة الخامسة – ديسمبر/ 2023م

العجز المتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية

مسعودة عبد الله خليفة الشنطة
قسم علم النفس – كلية الآداب الأصابعة– جامعة غريان
غريان – ليبيا
EMAIL: alhaag1981@gmail.com

ملخَّص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على مستوى العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة، كذلك التعرُّف على العلاقة بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي، وكذلك التعرُّف على ما إذا كان هناك فروق في العجز المتعلم تعزى لمتغير الجنس (ذكور– إناث)، وشملت عينة الدراسة (100) طالبًا وطالبةً بواقع (50) ذكورًا و(50) إناثًا موزَّعين على مدارس التعليم الثانوي بمدينة الأصابعة، واستخدمت الباحثة مقياس العجز المتعلم من إعداد (حنان أحمد، 2014) واستخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل البيانات ومعالجتها وهي المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (t) لعينة واحدة واختبار (t) لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات، حيث أوضحت النتائج اتسام عينة البحث بالعجز المتعلم، وتوصَّلت النتائج أيضًا إلى وجود علاقة دالة عكسية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي، وكذلك توصَّلت الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في العجز المتعلم.

كلمات مفتاحية: العجز المتعلم ـ التحصيل الدراسي ـ المرحلة الثانوية .

Learned helplessness and its relationship to academic achievement among secondary school students

Masouda Abdullah Khalifa Al-Shanta

Department Psychology - College of Arts, Al-Asaba - Gharyan University

Gharyan -Libya
EMAIL: alhaag1981@gmail.com

ABSTRACT

This study aimed to identify the level of educational disability among secondary school students in the city of Al-Asabaa. Also, identifying the relationship between learned helplessness and academic achievement،

As well as identifying whether there are differences in learned helplessness due to the gender variable (males - females،(

The study sample included (100) male and female students, (50) males and (50) females, distributed among secondary education schools in the city of Al-Asabaa. The researcher used the learned helplessness scale prepared by (Hanan Ahmed, 2014). The researcher used appropriate statistical methods in analyzing and processing the data, which are the arithmetic mean, standard deviation, t-test for one sample, and t-test for two independent samples to calculate the significance of the differences between the means. The results showed that the research sample was characterized by learned helplessness. The results also found that there is an inverse significant relationship between learned helplessness and academic achievement. The study also found that there are no differences between males and females in learned helplessness.

Keywords: Learned helplessness - academic achievement - secondary school.

مقدمة:

تعد المدرسة مؤسسة تربوية مهمة، حيث يقضي فيها الطالب فترةً طويلةً نسبيًا من حياته، يتعلم خلالها الكثير من الخبرات والمهارات، والاتجاهات التي تمكِّنه من مواجهة المواقف الحياتية فيما بعد. وللمدرسة تأثيرها الواضح في سلوك الطلَّاب وشخصياتهم،

وصحتهم النفسية قد لا تقل عن تأثير البيت والأسرة، ويتوقَّف هذا التأثير على عوامل متعدِّدة منها ما له علاقة مباشرة بالمدرسة، ومنها ما له علاقة بالطالب بوصفه فردًا له خصائص شخصية وعقلية متميزة، وخبرات وتجارب خاصة، ومنها ما ينتج عن تفاعل هذه العوامل معًا.

ويواجه المعلمون داخل الفصول الدراسية حالات من تدنِّي التحصيل الدراسي للطلبة، فمنها ما يعود إلى الإهمال واللامبالاة، ومنها ما يعود إلى اعتقاد غير عقلاني للطلبة؛ بعدم قدرتهم على الإنجاز، وبالتالي يتوقَّعون الفشل. ويشعر هؤلاء الطلبة بالعجز بالرغم من توفر المؤهلات الكافية والقدرات التي تمكِّنهم من القيام بالواجبات، والعمل المطلوب منهم، وهذا يدفعهم إلى التفكير بطرق سلبية تجاه قدراتهم وإمكاناتهم وتقييم أنفسهم بصورة خاطئة، فتتولَّد عندهم قناعة بأنَّهم مهما حاولوا أنْ يغيِّروا في مواقف الفشل التي يتعرَّضون لها فأنَّها لن تتغير، لأنَّهم يعتقدون أنَّهم غير قادرين على إحداث أي تحسُّن على قدراتهم، وهذه هي بداية إدراك الطلَّاب أنَّهم لن يستطيعوا التأثير في الأمور التي حولهم، وتوقُّعهم بعدم قدرتهم في التحكُّم في أي حدث أو موقف جديد قد يتعرَّضوا إليه في المستقبل، ويتبع ذلك زيادة توقُّع الفشل لديهم حيث تزداد احتمالات توقُّعهم للفشل مقارنة بتوقُّعهم للنجاح في المواقف والأحداث التي قد تعترضهم، إنَّ مثل هذه التراكمات المعرفية الخاطئة تؤدي في النهاية إلى تكوُّن حالة إدراكية انفعالية اصطلح عليها بحالة العجز المتعلم (Learned Helplessness)[1].

وتوضِّح منال عبد الخالق أنَّ العجز المتعلم كظاهرة معرفية ذات أصول دافعية انفعالية ونواتج سلوكية ملموسة، يستخدمها علماء النفس والاجتماع لتفسير عدد من الظواهر النفسية والاجتماعية، بل والأكاديمية التي يتعرَّض لها الأفراد من ضحايا الأزمات والكوارث، كما أنَّ مشكلات الحياة تطرأ إحدى أبعادها من شعور الأفراد بالصعوبات والتوترات التي تُعيقهم عن تحقيق أهدافهم، وتمنعهم من استخدام قواهم في المواجهة، فيفشل الفرد في التوافق. بل أنَّه يفشل أحيانًا في التكيف في المجتمع الأكاديمي، ويتمكَّن منه الشعور بالعجز المتعلم على المستوى الإدراكي والنفسي والمعرفي[2].

ويعد العجز المتعلم ظاهرة سلبية اجتاحت كثير من المدارس، وله دور كبير في تدنِّي التحصيل الأكاديمي عند الطلبة، إضافة إلى تأثيره على أداء المهمات المختلفة لما له

من آثار نفسية على الأفراد، خاصة فيما يتعلَّق بنظرة الفرد إلى نفسه فيما يتعلَّق بخبرات الفشل المتكرِّرة، كما يؤدي العجز المتعلم إلى تدنِّي دافعية الفرد[3].

ويوضح إيرهات Earhat أنَّ هناك علاقة بين العجز المتعلم وتدنِّي التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب نتيجة لتدنِّي الدافعية لديهم، فبسبب الاعتقاد الخاطئ الذي ينتج عن التفكير السلبي تجاه الذات من خلال الفشل المتكرر في مواقف معيَّنة، وردود أفعال الآخرين تجاهه، وهذا ما يجعل الطالب عاجزًا عن القيام بمهام أخرى ظنًا بعدم قدرته على القيام بها[4].

وكذلك ما أشارت إليه دراسة محمد خلف الزواهرة (2006) بأنَّ هناك علاقة بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي، حيث تعد الزيادة في العجز المتعلم متنبأ بمستوى التحصيل الدراسي.

ومن هنا فهدف الدراسة الحالية هو: دراسة العجز المتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الثانوية.

مشكلة الدراسة:

يتعرَّض الطلاب في الحياة المدرسية للعديد من الظواهر النفسية التي تؤثر على أدائهم وتحصيلهم الدراسي، ومن أهم هذه الظواهر ما يعانيه الطلاب من انخفاض الدافعية، وعدم القدرة على المثابرة ومواصلة العمل المدرسي المتمثِّل في الاستذكار والاستعداد للاختبارات ومتابعة الدروس الصفية، إضافة إلى ميلهم للتوقُّع المستمر للفشل مقارنة بتوقع خبرات النجاح، والذي يؤدي بدوره إلى شعورهم بعدم مقدرتهم على التحكُّم في الأحداث بمعنى يظهر لديهم ميل إلى تكوين وجهة ضبط خارجية، حيث يرجعون الأحداث إلى أشياء خارجة عن إرادتهم وبالتالي فالطالب الذي يعاني كل هذه الأمور ينتابه الإحساس بالدونية وانخفاض تقدير الذات، وتتضامن كل هذه المكوِّنات لدى التلميذ مكوِّنة ما يعرف بالعجز المتعلم.

إنَّ من نتائج العجز المتعلم هو الافتقاد للثقة بالذات، وضعف التعامل مع المشكلات، وتشتُّت الانتباه والإحساس باليأس، ممَّا سيؤخر تحصيل الطلاب دراسيًا، أو سيعيق مهاراتهم الاجتماعية إضافة إلى قضية أخرى يتوجَّب طرحها، وهي أنَّ الطلاب الذين يعانون من هذا النوع من العجز تثير دافعيتهم العوامل الخارجية وليست الداخلية، وذلك

بسبب فشلهم وهؤلاء الطلَّاب سيصيبهم اليأس من أنْ يحصلوا على الاحترام من خلال الإنجاز الأكاديمي، ويتحوَّلون إلى طرق أخرى[5].

والطلبة كما يذكر (سليجمان) الذين لديهم عجز متعلم يرون أنَّ النجاح تحدِّده عوامل خارجية مثل الحظ، الذي هو خارج سيطرتهم، وعلاوة على ذلك كما ترى دويك، فأنَّهم يعتقدون أنَّهم يكونوا ناجحين في المدرسة لعدَّة أسباب من ضمنها القدرة، وصعوبة المهمة، وعلى النقيض من ذلك، فالطلبة الذين لديهم سيطرة، وقدرة على التكيف يميلون إلى الاعتقاد بأنَّ النجاح يتم من خلال بذل الجهد والدافعية، ويظهرون إيجابية أكثر اتجاه التعلم، ويستخدمون التعلم الفعَّال ولدراسة الاستراتيجية لتحدي الصعاب، ردًا على الفشل المتكرر، كما يشير بيترسون وسيلجمان.

ويبدو أنَّ العجز المتعلم له دور كبير في تدنِّي التحصيل الأكاديمي عند الطلبة، إضافة إلى تأثيره على أداء المهمات المختلفة لما له من آثار نفسية على الأفراد، وبخاصة فيما يتعلَّق بنظرة الفرد إلى نفسه فيما يتعلَّق بخبرات الفشل المتكرِّرة، كما يؤدي العجز المتعلم إلى تدنِّي دافعية الفرد[6].

وفي هذا الصدد فالطالب ذوي العجز المتعلم يتسم بانخفاض قدرته على التحصيل الدراسي، وذلك لاعتقاده بعدم وجود علاقة بين الجهد الذي يبذله، وبين حصوله على النتائج إضافة إلى ربطه أسباب النجاح والفشل بعوامل وأسباب خارجية، وذلك لاتصافه بوجهة نظر خارجية[7].

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى تأثير العجز المتعلم في التحصيل الدراسي والمتغيرات المعرفية، ومنها دراسة هارلد وفالاس (Harald & Valas، 2001) لاختبار العلاقة بين العجز المتعلم والتوقُّعات الذاتية عن التحصيل الدراسي، وقد أوضحت النتائج أنَّ هناك علاقة واضحة بين العجز المتعلم والتحصيل الأكاديمي من جهة، والتكيُّف النفسي من جهة أخرى.

وما أشارت إليه دراسة الزواهرة (2006)، ودراسة فينستن (Fainstein، 2009) إلى تأثير العجز المتعلم على التحصيل الأكاديمي للطلَّاب.

ومن هنا فالعجز المتعلم يعد مشكلة وتحتاج للعلاج، وحيث أنَّ مشكلة العجز المتعلم كأسباب وعلاج ووقاية تعد من الموضوعات التي مازالت تقتصر إلى الكثير من

الدراسات في مجتمعاتنا العربية، وتحتاج إلى تسليط المزيد من الضوء عليها، لذلك فقد ظهرت الحاجة إلى القيام بمثل هذه الدراسة.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة؟
2. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العجز المتعلم وفق متغير الجنس (ذكور – إناث)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرُّف على مستوى العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة.
2. التعرُّف على العلاقة بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة.
3. التعرُّف على الفروق بين الذكور والإناث من طلاب المرحلة الثانوية في العجز المتعلم.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية الموضوع الذي تتصدَّى لدراسته، حيث أنَّها تتناول العجز المتعلم كظاهرة يتعرَّض لها الكثير من طلبة المرحلة الثانوية.

فمن الناحية النظرية:

تشكِّل الدراسة الحالية إضافة علمية لموضوع العجز المتعلم لطلاب المرحلة الثانوية، والذي يعد من الموضوعات التي تتطلَّب ضرورة دراستها لتقصِّي أسبابها وفحصها وعلاجها، وذلك تجنبًا لما قد تصل إليه الأمور من آثار سلبية لا يقتصر تأثيرها على الأداء التعليمي أو التحصيلي للطالب، بل يتعدَّى إلى شخصية الطالب ونظرته لذاته، وتوقُّعه لأدائه المستقبلي في مواجهة الأحداث التي قد يتعرَّض لها.

ومن الناحية التطبيقية:

فيمكن لمستشاري التوجيه المدرسي أنْ يستفيدوا من نتائج الدراسة في الوقاية من العجز المتعلم لدى الطلاب ومعالجته، من خلال برامج إرشادية، وكذلك إمكانية التواصل مع

أولياء أمور الطلبة وتوجيههم إلى أساليب المعاملة السلمية التي تؤدي إلى علاج العجز المتعلم، وكذلك يمكن للأساتذة الاستفادة من النتائج بحيث يتجنَّبون من الأفكار والممارسات ما قد يسبب مشكلة العجز المتعلم لدى طلابهم.

مصطلحات الدراسة:

تتناول هذه الدراسة المصطلحات الآتية:

1) العجز المتعلم **(Learned Helplessness)**

- يعرِّف بنجامين (2011) العجز المتعلم بأنَّه شكل من أشكال اليأس وقلة الحيلة الموقفة أو المعطلة لاستجابات الفرد على العديد من الخبرات النفسية والفسيولوجية والاجتماعية الناتجة عن عدم القدرة على التحكم بالنتائج[8].
- ويعرفه عبد الله سالم (2014) بأنَّه المدركات السلبية التي يكتسبها الفرد من خلال مواقف الفشل المتكرِّرة لديه، والتي تؤدي إلى خفض الدافع لدى الفرد والاستسلام وفقدان السيطرة على التحكم في الأحداث والموقف ممَّا يجعله يشعر بالدونية ولوم الذات[9].
- ويعرف العجز المتعلم إجرائيًا: بالدرجة التي يتحصَّل عليها الطالب على مقياس من العجز المتعلم المستخدم في الدراسة الحالية.

2) التحصيل الدراسي: **Academi cachievement**

يعرِّفه شاكر قنديل بأنَّه: القدرة أو الاستطاعة الذاتية لدى الفرد على تحقيق الغاية المتوقَّعة منه، أو الهدف الذي يتمناه، ويستخدم هذا المفهوم ليعني نجاح الفرد في إنجاز هدف معيَّن، كما يستخدم بمعنى عام إلى نجاح الفرد في تحقيق أهداف حياته[10].

ويعرف إجرائياً: بالدرجة التي يتحصَّل عليها الطالب بعدد دراسته لمجموعة من المقررات الدراسية مقاسًا بالمعدل التراكمي المتحصَّل عليه في نهاية الفصل الدراسي.

حدود الدراسة:

تقتصر حدود الدراسة في الآتي:

1. الحدود البشرية: طلاب وطالبات المرحلة الثانوية السنة الثانية بمدينة الأصابعة.
2. الحدود المكانية: مدينة الأصابعة.
3. الحدود الزمنية: العام الدراسي (2022-2023).

الإطار النظري:

المبحث الأول:العجز المتعلم (Learned Helplessness)

يعد العجز المتعلم ظاهرة سلبية اجتاحت كثيرًا من المدارس، وأصابت الكثير من الطلاب الذين لا يجدون من يرشدهم في بداية تعرُضهم لمواقف سلبية ففشلوا فيها. ويعد سليجمان أول من أدخل مفهوم العجز المتعلم إلى التراث النفسي من خلال تجاربه على الحيوانات والأفراد عندما كانوا يواجهون مواقف ضاغطة غير قابلة للتحكُّم، وصاغ النموذج المبكر لعجز المتعلم، والذي يفترض أنَّ العوامل المسببة للعجز تكمن في توقع الفرد بعدم فاعلية استجاباته في تحقيق نتائج مرغوبة وإيجابية، وأنَّ استجابات الفرد تكون أدنى ما تسمح به قدراته على مواجهة تلك المواقف[11].

وضع سليجمان وزملاؤه المعطيات الأولى لمفهوم العجز المتعلم عندما أجرى تجاربه على الكلاب حيث تم تعريضهم لمواقف صادمة يفشلون فيها، ويتولَّد العجز المتعلم طبقًا لمفهوم سليجمان عندما يواجه الفرد أحداثًا صعبة، ويفقد القدرة على التحكُّم حيث يحدث لديه نوعًا من الاقتران بين سلوكه وما يرجو من نتائج. وقد أثار مفهوم العجز المتعلم اهتمام عدد كبير من الباحثين ممَّا حدا بهم إلى تطبيقه على بعض الحيوانات، ومن ثم وصولاً إلى الإنسان حيث حاولت العديد من الدراسات تطبيق تلك الأفكار على المشاكل الانفعالية التي يخبرها الإنسان، لكن تبين أنَّ هناك فرقًا نوعيًا وكميًا بين ما يحدث مع الحيوان، وما يحدث مع الإنسان في مواجهة الظروف الحياتية الصعبة، حيث وجد سليجمان ومساعدوه من خلال تجاربهم أنَّ دافعية الإنسان للمبادأة بالاستجابة تقل بنقص قدرته على الضبط والتحكُّم فيما يحيط به[12].

وقد أدَّت الجهود المتواصلة لسليجمان وماير إلى وضع فرضية حالة العجز المتعلم على أنَّها حالة لا يمكن السيطرة عليها والتحكُّم فيها، وأنَّها مستقلة عن أفعال الفرد ومحاولاته، وهي تتصل باعتقاد أنَّه مهما بذل من جهود فأنَّها لن تؤثر في النتائج المحتومة، ولهذا فإنَّ للعجز المتعلم تأثيرين: يتمثل الأول في تدنِّي مستوى الدافعية، ويتمثَّل الثاني في إعاقة عملية التعلم، فحالة العجز تعمل على تعطيل دافعية الفرد للتخلُّص من المواقف المزعجة حتى لو كان مختلفًا عن المواقف السابقة، التي ارتبطت بذلك الإزعاج، أي أنَّ حالة العجز المتعلم تضعف من الارتباط بين محاولة الفرد للتخلُّص من الموقف المزعجة ومترتبات هذا الموقف، ويمكن توضيح ذلك في المخطَّط التالي:

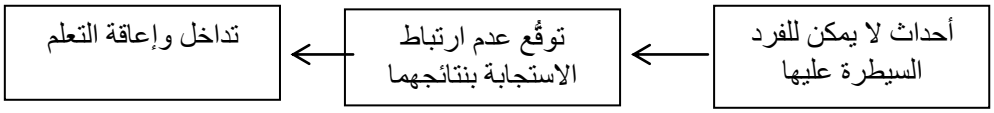

أسباب العجز المتعلم:

يحدث العجز المتعلم من خلال مجموعة من الأسباب منها:

1. حدوث صدمة يمر بها المتعلم يفقد فيها سيطرته على المواقف أو الخبرة أو الحدث، وقد يكون الحدث لفظيًا، أو بدنيًا، أو نفسيًا. ومن الممارسات التي تطوره تعرُّض الفرد لإيذاء طالب أو حياة أسرية مؤذية، أو ممارسة معلم غير حساسة مثل إحراج المتعلم أو إذلاله أمام الطلبة.
2. فقدان السيطرة على التهديد المؤذي له، أو فقدانه لمهارات المعالجة.
3. القرارات الخاطئة مثل لا أستطيع أنْ أعمل شيئًا بطريقة صحيحة، أنا صاحب حظ سيء، أو انتقاد المعلم له أنَّه حالة ميئوس منها. حيث يفترض سليجمان أنَّ الفرد يتعلم العجز المتعلم والذي يقصد به التوقف عن القيام بأيَّة محاولة، يصبح الفرد بذلك عاجزاً.

وقد ربط سليجمان بين حالات العجز المتعلم وأعراض الاكتئاب، وهو يعتقد أنَّ الفرد يعيش حالة من الاكتئاب جرَّاء ظروف الحياة، وإحساسه بفقدان السيطرة على كل ما يحيط به، وإلى عدم الاستجابة المباشرة، ويرد ذلك إلى بعض العوامل البيولوجية الناتجة عن انخفاض مستوى بعض الإفرازات في الدماغ خاصة السيروتونين.

وفي كثير من الأحيان يبدأ العجز المتعلم كمشكلة اتصال بين الطفل وأسرته، فعليه أنْ يتقبَّل ما يقوله الآخرون فيما يتعلَّق بقيمة نفسه، فمع افتقاد الدعم وكثرة الرسائل المتناقضة وتراجع الإنجازات والتركيز على ما يفعله الطفل يصبح فورًا ضحية للعجز المتعلم(14).

أي أنَّ هذه العوامل تعد كعوامل لظهور العجز في مرحلة الرشد، كما أنَّه من الممكن أنْ ينشأ الطفل في أسرة متزنة لكن هناك عوامل بيئية عديدة قد لا يستطيع السيطرة عليها ممَّا يتكوَّن لديه العجز المتعلم كاستجابة تفاعلية قد تتجاوز العجز المتعلم إلى اضطراب نفسي كالاكتئاب والقلق.

أعراض العجز المتعلم:

أشار (السيد الفرحاتي، 2005) إلى أنَّ هناك أعراضًا للعجز المتعلم، والتي استنتجها الباحثون من النماذج المفسِّرة لعجز المتعلم وهي:

1. اضطراب دافعي: عندما يتعلَّم الفرد العجز فأنَّه يتوقَّف عن التعلم من خلال حفظ الاستجابة تجاه المواقف الخارجية حيث تنخفض الدافعية لديه لاعتقاده بعدم امتلاكه القدرة على التحكم في نتائج استجابته، فلكل مثير ردة فعل، وهذه تخزَّن بالذاكرة كتراكيب متعلمة تسبِّب عجزًا في التعلم، فعندما يتوقَّع الفرد أنَّ الاستجابة تكون مستقلة عن النتيجة فالدافع للقيام بالاستجابة ينخفض وتتضاءل الدافعية.
2. اضطراب معرفي: تضعف قدرة الفرد على التعلم وقدرته على الاستفادة من معطيات الوقت الذي يعترض له ليتحكَّم في النتائج فضلاً عن عدم تمكُّنه من استخدام الخبرات السابقة، وتوظيف التراكيب المعرفية لديه، وتطويعها لتعلمه في المواقف المستقبلية، ومن ثم فأنَّه يتوقع بأنَّ نتائج استجاباته لا يمكن التنبؤ بها خاصة إذا حاول استعادة التحكُّم بنتائج استجاباته، وفشل في إعادتها بشكل إيجابي[15].
3. اضطراب سلوكي: ويكمن في تصرفات الفرد، حيث يبدو عليه طابع الكسل والفتور والاعتمادية الزائدة والسلبية، ويعبَّر عن العجز المتعلم سلوكيًا بأنَّه نقص عدد الاستجابات ومحاولات التغلُّب على الفشل، فعند تعرُّض الفرد لحدوث فشل متكرر ولم يستطع فيها التحكُّم بنتائجه يضطرب سلوكه ويفضِّل الانسحاب، وعدم بذل الجهد واستخدام وسائل استجابة أقل كفاءة وأقل دافعية، وعندما يخفق في تحقيق النتائج المرجوَّة أيضًا تنمو لديه سلوكيات العجز المتعلم، وينخفض تقديره لذاته، وينقل أثر الإخفاق في المهام المتشابهة مستقبلاً.
4. اضطراب انفعالي: تظهر على الفرد انفعالات سلبية متمثِّلة بالقلق والتعصُّب والاكتئاب، فيظهر القلق والغضب كبداية الأعراض على العجز المتعلم عندما لا يستطيع الفرد التحكُّم في المواقف ثم يتحوَّل إلى انفعالات أعمق متمثلةً بالاكتئاب عندما تتكرَّر الأحداث التي لا يستطيع السيطرة على نتائجها، وعندما يحاول الفرد في بداية حدوث القلق تجاوزه والتغلُّب عليه محاولًا إعادة السيطرة على المهام والمواقف، ويكون لجانب القلق اتجاه سالب يؤدي إلى الاكتئاب المؤدي إلى العجز، وأيضًا عند محاولات التغلب بالفشل وتكرر ذلك الإخفاق، ويبالغ الفرد في تعديل الضغوط المؤدية إلى الفشل يحصل الاكتئاب ويحدث العجز المتعلم[16].

تعريف العجز المتعلم:

- عرَّف سليجمان (Seligman، 1998) العجز المتعلم بعزوف الفرد عن المحاولة، وبذل الجهد حين يتعرَّض للعقبات في المواقف التعليمية، أو يواجه مواقف ضاغطة حيث تعكس هذه الحالة تدنيًا شديدًا في الدافعية.
- يعرف ماير وواتكتر (Watkins 2005 & Maier) العجز المتعلم بأنه مصطلح يشير إلى مجموعة من التغيرات السلوكية التي تظهر نتيجة التعرُّض للضغوطات التي لا يمكن السيطرة عليها من خلال الاستجابات السلوكية.

في حين وصفت سمية خليل أيوب كرسوع (2016) الفرد الذي يعاني من العجز بأنَّه يكون عاجزًا عن التأقلم مع الضغوط النفسية الصادرة عن الظروف الشخصية والاجتماعية، وذلك يؤدي إلى تعرُّض الفرد إلى مشاكل في إنجازه الدراسي وتعرُّضه أيضًا لمشاكل في مجال علاقاته الاجتماعية بحيث يكون الفرد منزعجًا في علاقاته مع الأفراد الآخرين، وردود أفعالهم تكون نحوه تتسم بالكراهية والنقد والغضب والحقد وغير ذلك من المشاعر السيئة[17].

وتعرِّف إسراء سمير قنيطة (2019) العجز المتعلم بأنَّه: الاضطراب الحاصل في شخصية الفرد والذي يؤثر على توافقه مع بيئته والعجز النفسي يؤدي إلى اضطراب واضح في الحياة التعليمية والمهنية والاجتماعية، والتي ينتج عنها معاناة الآخرين في سلوك وتصرفات الفرد، أو المعاناة الذاتية للفرد المصاب بالعجز[18].

وممَّا سبق يمكن تعريف العجز المتعلم بأنَّه: تصورات خاطئة لدى الطالب بأنَّه لا يستطيع الإقدام على محاولة إنجاز مهماته التعليمية، وذلك لتوقعه بأنَّه لا يستطيع إنجازها. وأنَّه مهما بذل من جهد فنتيجة محاولاته ستبوء بالفشل، وبذلك تتوقَّف محاولاته تمامًا، الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الشعور بالذنب وتدنِّي تقدير الذات.

النظريات المفسِّرة للعجز المتعلم:

تبنَّى كل من أبرامسون وسليجمان وثيرسون تعديل وتطوير نموذج العجز المتعلم، وقد ذكرت في أدبيات دراستهم تلك النماذج المطوَّرة، كما ذكرتها صباح الرفاعي (2003) ومحمود (2005)، ويمكن عرض نماذج العجز المتعلم كالتالي:

- نموذج سليجمان(Seligman، 1975): وهو النموذج الأصلي للعجز المتعلم الذي لاحظه سليجمان من دراسته على الحيوان، والذي يتشكَّل من مرحلتين هما:

1. عدم الاقتران بين الاستجابات والنتائج.
2. التوقع بأنَّ النتائج غير قابلة للتحكم، ولا تعتمد على جهد الفرد واستجابته لأعراض العجز المتعلم المختلفة، المعرفية، الانفعالية والدافعية أي لا يوجد عزو للأحداث.

وبالتالي ظهرت مشكلتان هما:

- لا يميز بين الحالات التي يعجز فيها كل الناس عن التحكم في النتائج المسمَّاة بالعجز العام، وتلك الحالات التي يعجز فيها بعض الناس عن التحكم في النتائج، والتي تسمَّى بالعجز الشخصي.
- لا يفسر متى يكون العجز شاملاً، ومتى يكون محدودًا، ومتى يكون مزمنًا أو مستمرًا، ومتى يكون مؤقتًا.
- نموذج أبرامسون وآخرون: وهو نموذج أبرامسون، وسليجمان وتبزديل المعدل للعجز المتعلم ليتناسب مع طبيعة البشر، والذين يقومون بتفسير الأحداث بصورة دائمة، وبذلك عدلت مراحل النموذج الأصلي لتشمل العزو السببي كمرحلة أساسية حيث أنَّ الفرد لا ينتقل مباشرة من عدم الاقتران بين الاستجابات والنتائج إلى الشعور بالعجز المتعلم دون وضع الأسباب المفسرة لذلك، والتي تشمل الإعزاءات الداخلية أو الخارجية، والإعزاءات لأسباب ثابتة أو غير ثابتة، وما إذا كانت الأسباب شاملة أو شخصية محدَّدة[19].
- نموذج ميلر ونورمان: وهو النموذج المعدل للعجز المتعلم، ويتشابه مع نموذج سليجمان في التوقع بعدم تأثير الاستجابة على النتيجة، بينما يختلف معه في أعراض العجز المتعلم في نقطتين وهما:
- يتمثل الاضطراب الناتج عن العجز المتعلم في السلوك الظاهر والحالة الانفعالية، بينما يتمثل في النموذج الأصلي في الاضطراب الدافعي والمعرفي والانفعالي.
- إنَّ اضطراب السلوك والانفعال يحدثان بشكل مستقل، ويختلفان بحسب عزو الفرد، والذي يتأثر بتحليل الفرد للأحداث البيئية الذي يؤدي إلى أعمال عمليات معرفية تسهم في تنبؤ جيد للسلوك مستقبلًا[20].
- نموذج روث: أوضح روث من خلال نموذجه المعدل أنَّه لم يعد من الصعب تصنيف الظروف التي تؤثر في الأداء، إلا أنَّ هناك متغيرات وسيطة أكثر أهمية تؤثر في السلوك عند التعرُّض لنتائج غير مقترنة بالاستجابة وهي:
- توقع القدرة على التحكم قبل دخول الفرد المهمة أو الموقف.

- أهمية التحكم في النتائج.
- طبيعة العزو السببي للسلوك العاجز.
- القيمة المهدِّدة لفقد التحكم.

وقد قدم هذا النموذج شرحًا لتحصين الأفراد ضد سلوكيات العجز المتعلم، فقد وضَّح أهمية وجود المرشد المعرفي في كل مرحلة من مراحل تكوين العجز المتعلم وهي:

- إدراك العجز المتعلم فقدان السيطرة من خلال الأحداث غير القابلة للتحكم.
- الوصول إلى مرحلة إدراك العجز، ومن ثم توقع العجز.
- ظهور الأعراض السلوكية للعجز.
- نموذج هيدر: إنَّ أهم ما أضافه هيدر في نموذجه ما يلي:
- إنَّ التحكم في النتائج يعتمد على تفاعل العوامل البيئية والعوامل الشخصية، حيث قسَّم هيدر العوامل البيئية إلى عنصرين: عوامل عزو (ثابتة) كصعوبة العمل، وعوامل عزو (غير ثابتة)، كالحظ، وأنَّ عزو الحدث إلى العوامل الشخصية يتباين مع تباين عزوه إلى العوامل البيئية.
- السببية الشخصية: أنَّ الشخص بسلوكه يقصد إحداث النتيجة يتكوَّن لديه هدف يصل إليه في ظل توفر الظروف[21].
- لقد وضع كل من (أبرامسون، وسليجمان، وتيزديل) إطار عزوي للتناقضات التي أثيرت حول نظرية العجز المتعلم حيث أنَّ الطالب يتعرض بقصد أو بدون قصد لعزو عجزه لأسباب قد تكون حقيقية أو غير حقيقية، وما يثير العجز لدى الفرد هو (التوقع) بأنَّ استجابته (سلوكه) هي السبب في حدوث النتيجة غير المقبولة، وبما أنَّ لذلك أسباب يضعها الفرد فقد اقترح (أبرامسون وآخرون) أنْ يعزو الفرد ضعفه وإخفاقه للأسباب التي يراها ويحسها، وبذلك فالعزو السببي للأفراد هو ما يحدد ما إذا كانوا عاجزين وإلى أي مدى[22].

ومن هنا فلعجز المتعلم ما هو إلا نتيجة عزو ما نمر به من أحداث وما يواجهنا من ضغوطات بيئية لأسباب وعوامل عديدة، ويؤدي هذا العزو دورًا أساسيًا في حياتنا الاجتماعية والأكاديمية والنفسية، نظرًا لتأثيره على الكيفية التي نقوم بها بتعليل تلك الأحداث وإدراك أسبابها، وطريقة التفاعل مع البيئة، هذا الأمر يجعل من العزو منبئًا لتفسير ما نقوم به من ممارسات وسلوكيات في شتَّى المواقف وتحديد توقع الفرد في المستقبل.

خصائص "سمات" ذوي العجز المتعلم:

أشار العديد من الباحثين إلى خصائص الأفراد الذين يتصفون بالعجز المتعلم، ويمكن تلخيص هذه الخصائص في الآتي:

1. يستسلم بسهولة لأي انفعالات تؤدي إلى تعلم العجز، وتنقصه اليقظة والانتباه عند أداء المهام.

2. الافتقاد إلى التغذية الراجعة التي من شأنها مساعدة الفرد على التعديل أو التغيير أو الاستمرار.

3. السعي لتحقيق النجاح في نوع واحد من الأهداف التي يسهل تحقيقها، ولا ينشد تحقيق الأهداف المعتدلة، والتي تتحدى إمكاناته وقدراته حيث يظل الأمل مفقودًا بالنسبة له.

4. الظن أنَّ النتائج مرهونة بالحظ والصدفة، وإظهار السلبية في التعامل مع المشكلات.

5. النظر للسلبيات أكثر من الإيجابيات وتضخيمها، وأقل استخدام للاستراتيجيات الإيجابية.

6. انخفاض في الدافعية المهنية، وغياب الرغبة في المبادرة بسلوك غير عادي، أو طرح فكرة تحمل الجديد أو غير المعروف.

7. أكثر إقلاعًا عن المحاولة، وأقل إصراراً في وجه الفشل، وأقل إنتاجًا للسلوك.

8. يتملكهم الشعور بعدم الرغبة في اتخاذ قرارات، أو خطوات، أو أي التزام آخر.

المبحث الثاني: التحصيل الدراسي:

يعرِّف الخالدي (2003) التحصيل الدراسي بأنَّه نشاط عقلي معرفي للتلميذ، يستدل عليه من مجموع الدرجات التي يتحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة[23].

بينما يعرِّفه لشعر (2004) بأنَّه ذلك النوع من التحصيل الذي يتعلق بدراسة أو تعلم العلوم، والمواد الدراسية المختلفة، ويعبَّر عنه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في امتحان مقنَّن يتقدم إليه عندما يطلب منه ذلك، أو يكون حسب التخطيط والتصميم المسبق. وأعلى درجة يحققها أو يحصل عليها الطالب تعد الرقم القياسي التحصيلي الذي استطاع أنْ يصل إليه، واعتمد أو سجل أو رصد من قبل المعلم خلال فترة زمنية معينة[24].

في حين يعرِّفه فرج عبد القادر طه وآخرون (2010) بأنَّه مصطلح يشير إلى القدرة على أداء متطلَّبات النجاح المدرسي، سواءُ في التحصيل بمعناه العام أو النوعي لمادة

دراسية معينة، ويستخدم لقياس التحصيل الدراسي بطاريات من الاختبارات التي صمِّمت لقياس مستوى التحصيل أو المعرفة التي حصَّلها الفرد في جوانب نشاطه التعليمي[25].

مظاهر التحصيل الدراسي:

إنَّ عملية التحصيل الدراسي تحدَّد بمقدار استيعاب التلميذ للمادة الدراسة المقرَّرة في مستوى تعليمي معيَّن، والتي تقاس عادة بالامتحانات التي تجرى في آخر السنة، فيكون تحصيله إمَّا إيجابيًا أو سلبيًا، فالأول يكون عندما يستوعب التلميذ كل ما يقدَّم له من معلومات تكون في دراسته قادرة على تحقيق المستوى المطلوب، أمَّا الثاني فهو عند العكس أي تلميذ لا يستطيع فهم ما يقدَّم له من طرف الأستاذ، وبالتالي سوف يعاني هذا التلميذ من مظاهر التحصيل السلبي وهو كالآتي:

أولاً: التأخر الدراسي:

التأخر الدراسي هو عدم القدرة على استيعاب مضامين المقررات الدراسية، أي عجز التلميذ على فهم ما يقدَّم من دروس داخل القسم، كما يجب أنْ نشير إلى أنَّ الكثير من المختصين بالمجال التربوي لا يفصلون بين التخلُّف والتأخر المدرسي على اعتبار النتيجة النهائية لكل منهما نفسها، وهناك من يقول: "الفرق بين المتخلف والمتأخر دراسيًا هو أنَّ المتخلف لا يستطيع في أغلب الأحيان تحسين مستواه ومتابعة دراسته بصفة عادية، إلا إذا ما أزيل العامل المعوق الذي كان السبب في تخلفه الدراسي، وهو في الغالب يكون نتيجة ضعف القدرة العقلية، ونجد هذه الحالات في السنوات الأولى من المراحل التعليمية، بينما التأخر الدراسي فأنَّه يمكن استدراكه وتحسين المستوى، وهذا ما نجده في المستوى الجامعي، ففي المتأخر يوجه إلى الدورة الشاملة أو استدراكه للالتحاق بأقرانه"[26].

ثانيًا: الرسوب الدراسي :

ظاهرة الرسوب المدرسي ليست ظاهرة وطنية فقط، وإنَّما هي ظاهرة عالمية تكاد تتشابه مسبباتها لكن الاختلاف في درجة حدَّتها وانعكاساتها والتسرُّب المدرسي حسب اليونسكو يخص التلاميذ الذين لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحدَّدة لها؛ إمَّا لأنَّهم ينقطعون عنها نهائيًا أو لكونهم يعيدون السنة أو سنوات معينة، وبعبارة أدق فهو عبارة عن الفرق بين أعداد التلاميذ الذين يباشرون دراستهم وأعداد أولئك الذين ينهونها في الآجال المحدَّدة.[27].

وسائل قياس التحصيل الدراسي:

اهتمت التربية منذ القدم بقياس مدى التحصيل التلاميذ من حقائق ومعلومات، واتبعت في سبيل ذلك عدَّة وسائل متنوِّعة، وذلك لكشف المستوى الحقيقي للتحصيل العلمي عند التلاميذ، ونشير هنا إلى استيعاب الأساليب المختلفة التي تستخدم في وقتنا الحاضر في قياس التحصيل الدراسي استيعاب مستدير ينبغي أنْ يستند إلى رؤية واضحة للتطورات التاريخية التي مرَّت بها هذه الأساليب حتى أصبحت كما نراها اليوم[28].

ومن أهم وسائل قياس التحصيل الدراسي:

أولًا: الاختبارات التحصيلية:

تعد الاختبارات التحصيلية الأسلوب الشائع في مختلف المؤسسات التعليمية، حيث يستخدمها الأساتذة لقياس قدرات الطلبة التحصيلية، وكذلك في ترتيب التلاميذ داخل القسم، وتحديد الرسوب والنجاح والانتقال من سنة إلى أخرى، وكذلك من طور دراسي إلى آخر، وأنَّ الامتحانات المدرسية هي تلك الامتحانات التي تقوم بها المدرسة لمعرفة مقدار ما استفاد المتعلمون من المواد التي درسوها؛ لتدارك ما يبدو منهم من ضعف، وتكون امتحانات فترة أو كل ثلاثة أشهر أو أكثر، وكذلك امتحانات النقل في المدرسة الابتدائية أو الثانوية، وتكون شفوية كتابية وعملية، وكما يعرف الاختبار التحصيلي بأنَّه إجراء منظم لتحديد وقياس ما تعلمه التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية المختلفة[29].

ثانيًا: الاختبارات الموضوعية:

تكون هذه الاختبارات مبنية على أسس سليمة يسودها التفكير المنطقي، إلا أنَّها تستبعد الذاتية فهي تحاول معرفة مدى فهم التلميذ للمعلومات التي حصل عليها، لذا وجب الاعتناء بهذه الاختبارات حتى نتمكَّن من الحصول على بيانات صحيحة ودقيقة على تقدم تحصيل التلميذ، ونشير هنا إلى أنَّ العالم (ذوز) هو الذي أطلق عليها صفة الموضوعية، إلا أنَّها تخرج عن رأى المصحح، ولا تتدخل فيها ذاتية، كما أنَّها تتناسب مع جميع التلاميذ من ناحية الفروق الفردية، وتحقق جميع الأهداف التي وضعت من أجلها.

إذن يظهر من خلال ما سبق أنَّ الاختبارات الموضوعية تستبعد قدر الإمكان ذاتية المصحِّح، وكذلك تأويله للإجابات المقدَّمة، إضافة إلى كونها بالإمكان تطبيقها على مختلف التلاميذ رغم الفروق الفردية بينهم[30].

ثالثًا: الاختبارات الأدائية (العملية):

هي ذلك النوع من الاختبارات الذي يرمي إلى قياس أداء التلميذ، وما فيه من فعل وإنتاج، كما تعرف بأنَّها ذلك النوع من الاختبارات الذي يعنى بمتطلبات المهارة.

وتستخدم الاختبارات الأدائية في عدَّة مجالات من أبرزها العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وعلوم الأحياء، حيث تستخدم التجارب برامج التعليم المهني مثل تعلم الكمبيوتر، وتصحيح البرامج والطباعة، وتعلم اللغات واستخدام مختبرات اللغات في تدريب المتعلمين على اللفظ والنطق الصحيح[31].

الدراسات السابقة:

1. دراسة كيم (**Kim**، 2006): أجريت على طلبة في مدرسة شيكاغو، وهدفت إلى اكتشاف العلاقة بين العجز المتعلم والنجاح الأكاديمي ولتحقيق غاية الدراسة استخدم الباحث مقياس القوة الأكاديمي، ومقياس العجز المتعلم، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين العجز المتعلم والنجاح الأكاديمي.

2. دراسة محمد خلف الزواهرة (2006): تناولت العلاقة بين العجز المتعلم وقلق الامتحان والتحصيل الدراسي، حيث تكوَّنت عينة الدراسة من (277) طالبًا وطالبةً من الصف التاسع الأساسي، حيث تم بناء مقياس العجز المتعلم، واستخدم الباحث أيضًا مقياس سارسون لقلق الامتحان المعرَّب للبيئة الأردنية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة سلبية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي، وبلغ معامل الارتباط – 0.55 حيث تعد الزيادة في مستوى العجز المتعلم متنبئًا بمستوى التحصيل الدراسي، فكلما زاد العجز المتعلم قلَّ التحصيل الدراسي لدى الطلبة، وكلما زاد التحصيل الدراسي قلَّ العجز المتعلم، وبينت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى العجز المتعلم وقلق الامتحان، حيث بلغ معامل الارتباط 0.39 وهذه تدل على أنَّ الزيادة في قلق الامتحان تعد متنبئًا بمستوى العجز المتعلم المتزايد.

3. دراسة محمد بن إبراهيم أحمد صديق(2009): وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى الشعور بكل من الوحدة النفسية وأساليب العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم بالعاصمة المقدَّسة، والتعرُّف على مدى العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية، وبين أساليب العجز المتعلم بأبعاده المختلفة لدى الأفراد عينة الدراسة. وتكوَّنت عينة الدراسة من (500) طالبًا من طلاب المرحلة الثانوية، وكانت

العينة في صورتها النهائية (417) طالبًا، واستخدم في الدراسة مقياس الوحدة النفسية، ومقياس أساليب عزو العجز المتعلم، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشعور بالوحدة النفسية، وبين أساليب عزو العجز المتعلم بأبعاده المختلفة، وكذلك عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في أساليب عزو العجز المتعلم.

4ـ دراسة نداء حسين اعديلي (**2015**): هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العلاقات السببية بين العزو والعجز المتعلم والتوافق الأكاديمي من خلال نمذجة سببية مقترحة تستند إلى أسس معرفية اعتمدت أسلوب تحليل المسار لتفسير التوافق الأكاديمي، ولتحقيق ذلك فقد اشتملت عينة الدراسة على (350) طالبًا وطالبةً من جامعة اليرموك حيث اعتمدت الباحثة على بناء مقياسين: مقياس للعجز المتعلم، ومقياس للتوافق الأكاديمي، وتكييف مقياس العزو السببي واستخراج الخصائص السيكومترية. وأشارت النتائج إلى أنَّ عوامل العزو الداخلي والعزو إلى عوامل غير مستقرة، ومجالات التوافق الأكاديمي كانت ذات مستوى مرتفع، أمَّا بعد العزو الخارجي وصورة الطالب السلبية في عيون الآخرين (وهو أحد مجالات العجز المتعلم) فقد صنفت ضمن المستوى المنخفض، كما تم اعتماد النموذج السببي الأمثل بناءً له أعلى قيمة تفسيرية له(0.81) وكان النموذج الافتراضي.

5. دراسة نجمة عبد الله محمد الزهراني (**2015**): هدفت هذه الدراسة إلى التعرُّف على أثر برنامج تربوي للحد من العجز المتعلم، وأثره على توجهات الأهداف والإنهاك النفسي، والتحصيل الدراسي لدى طالبات جامعة الطائف، ومن أجل تحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة بلغ عددها(60) طالبة من طالبات كلية التربية، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تتألف من (30) طالبة ومجموعة ضابطة تتألف من (30) طالبة، وتم تطبيق أدوات الدراسة التالية (مقياس أساليب عزو العجز المتعلم للفرحاتي، ومقياس توجهات الهدف لربيع رشوان– مقياس الإنهاك النفسي لزينب شقير، والمعدل التراكمي للطالبة، والبرنامج التربوي من إعداد الباحثة) وتوصَّلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي للعجز المتعلم، وتوجهات الهدف، والإنهاك النفسي، والتحصيل الدراسي لصالح القياس البعدي، وهذا يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في الحد من العجز المتعلم.

6ـ دراسة سارة محمد وعلاء الدين علي (2021): التي هدفت إلى بناء مقياس العجز النفسي لدى طلبة جامعة الموصل، والتعرُّف على العجز النفسي لدى طلبة جامعة

الموصل، وكذلك التعرُّف على الفروق في مستوى العجز النفسي تبعًا لمتغيرات (الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية) ولغرض تحقيق تلك الأهداف قام الباحثان بإعداد العجز المتعلم وتطبيقه على عينة البحث البالغة(416) طالبًا وطالبةً، وتوصَّلت الدراسة إلى امتلاك عينة الدراسة للعجز النفسي، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى العجز النفسي تبعًا لمتغير (الجنس، التخصُّص، المرحلة الدراسية).

إجراءات الدراسة:

أولاً: منهج الدراسة: تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، الذي يهتم بتحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفًا علميًا دقيقًا، بالإضافة إلى أنَّه يهتم بالكشف عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر لمعرفة مدى الارتباط بين هذه المتغيرات والتعبير عنها بشكل كمي.

ثانيًا: مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من طلَّاب وطالبات السنة الثانية ثانوي بمدينة الأصابعة والبالغ عددهم (633) طالبًا وطالبةً.

ثالثاً: عينة الدراسة:

1. عينة الدراسة الاستطلاعية: لغرض تقنين أداة الدراسة على مجتمع الدراسة والتحقُّق من الكفاءة السيكومترية للأداة، تم اختيار عينة استطلاعية والبالغ عددها (40) طالبًا وطالبةً من مدارس التعليم الثانوي بمدينة الأصابعة، وتم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية.
2. عينة الدراسة الأساسية: بلغ حجم عينة الدراسة الأساسية (100) طالبًا وطالبةً بمقدار (50) ذكورًا، و(50) إناثًا موزعين على مدارس التعليم الثانوي.

والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة على المدارس

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة

ت	المدرسة	ذكور	إناث	المجموع
1	عمر بن الخطاب	15	15	30
2	محمد الطليعية	13	/	13
3	امحمد دغيم	/	15	15
4	الأصابعة المركز	12	/	12
5	مصعب بن عمير	10	20	30
6	المجموع	50	50	100

رابعاً: أداة الدراسة.

قامت الباحثة باستخدام مقياس العجز المتعلم من إعداد حنان أحمد ضاهر (2014) ويتكون المقياس من مجموعة من الأسئلة صيغت على شكل فقرات والبالغ عددها (26) فقرةً موزعةً على ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

1. (الذاتية– الخارجية): أي عزو الطالب عدم القدرة على التحكُّم إلى أسباب شخصية خاصة، ثابتة، كعزو فشله أو نجاحه إلى القدرة أو الجهد. بينما يرتبط التفسير الخارجي لعدم القدرة على التحكُّم بالعجز العام، يعزو الطالب عدم القدرة على التحكُّم إلى أسباب خارجية، أو أسباب متعلِّقة بالظروف الخارجية، كعزو فشله أو نجاحه إلى الصدفة أو صعوبة الأسئلة.
2. (الثبات– عدم الثبات): إذا عزا الطالب فشله إلى أسباب ثابتة (كعزو الفشل إلى الذكاء، أو القدرة) نما لديه توقع بأنَّه سوف يفشل في المستقبل عند وضعه في مثل هذا الموقف، أي أنَّ فشله يمتد عبر الزمن، وبالتالي فعجزه وعدم قدرته الحالية سوف تستمر في المستقبل.
3. (الشمولية– المحدودية): يمتد عجز الطالب عبر المواقف، ولا يقتصر على موقف واحد، أي أنَّ مشكلة فشله مثلًا في الرياضيات قد يكون دليلًا لفشله في العلوم مثلًا.

أمَّا العزو إلى عوامل مؤقتة فأنَّه يقلِّل من توقُّع العجز حتى عندما يتغير الموقف.

وتتدرج خيارات الإجابة على كل فقرة من فقرات المقياس على ثلاثة بدائل هي:

(موافق، لا أدري، غير موافق)، وبما أنَّ كل عبارات المقياس في اتجاه واحد. فأنَّها تصحح بإعطاء الدرجات (3، 2، 1) حيث تكون أعلى درجة (78) وأقل درجة (26).

الخصائص السيكومترية المقياس:

1. صدق المقياس: قامت معدة المقياس بالتحقُّق من صدقه بعدة طرق (صدق المحكِّمين، الصدق التمييزي، صدق الاتساق الداخلي)، وقد قامت الباحثة الحالية بالتحقُّق من صدق المقياس بالآتي:

ـ صدق المحكمين: قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصِّصين في مجال علم النفس من جامعات مختلفة (جامعة بنغازي– جامعة صبراتة– جامعة الزيتونة– كلية الآداب الأصابعة) حيث تم الاتفاق على أنَّ عبارات المقياس تقيس ما أعدت لأجله بعد إجراء بعض التعديلات البسيطة على بعض الفقرات.

ـ صدق الاتساق الداخلي: تم القيام بحساب صدق الاتساق الداخلي باستخدام مصفوفة الارتباط البسيط بيرسون والجدول رقم (2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) يوضح ارتباط أبعاد مقياس العجز المتعلم بالدرجة الكلية

الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
الذاتية– الخارجية	13	0.812 **
الثبات– عدم الثبات	6	0.761**
الشمولية– المحدودية	7	0.753**

يتضح من الجدول السابق أنَّ جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية كانت دالة عند مستوى (0.01) الأمر الذي يؤكد صدق الاتساق الداخلي لكل بعد بالدرجة الكلية للمقياس.

2. ثبات المقياس: تم حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الإجراء باستخدام (معامل ارتباط بيرسون) وكذلك تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، باستخدام معامل ارتباط (سبيرمان براون) والجدول رقم (3) يوضِّح ذلك

جدول رقم (3) يوضح قيم معامل ارتباط بيرسون وقيمة معامل ارتباط سبيرمان براون لمقياس العجز المتعلم.

الثبات بإعادة الإجراء			الثبات بالتجزئة النصفية
الأبعاد	عدد الفقرات	معامل ارتباط بيرسون	معامل ارتباط سبيرمان براون
الذاتية ـ الخارجية	13	0.86	0.76
الثبات ـ عدم الثبات	6	0.93	0.68
الشمولية ـ المحدودية	7	0.85	0.73
الدرجة الكلية		0.95	0.66

يتضح من الجدول السابق أنَّ قيم معاملات الارتباط مرتفعة، ودالة عند مستوى الدلالة 0.01 حيث بلغ معامل الارتباط بمعادلة بيرسون (0.95) في حين بلغ معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون (0.66) وهذه معاملات تدل على درجة ثبات مرتفعة لهذا المقياس، ويمكن الوثوق به علميًا.

خامسًا: الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية الأساليب الإحصائية الآتية:

- الإحصاء الوصفي (المتوسط الحسابي– الانحراف المعياري).
- معامل ارتباط بيرسون.
- اختبار (t) لعينة واحدة
- اختبار (t) لعينتين مستقلتين.

عرض النتائج وتفسيرها:

التساؤل الأول ونصه: ما مستوى العجز المتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأصابعة؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات أفراد العينة على مقياس العجز المتعلم ومقارنتها بالوسط الفرضي، حيث تم استخدام اختبار t.test لعينة واحدة والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

جدول (4) يوضح نتائج اختبار t لدلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والوسط الفرضي لمتغير العجز المتعلم

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	قيم t	مستوى الدلالة
100	70.100	10.67	52	99	2.90	0.05

يتضح من الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي لعينة البحث كان (70.100) والانحراف المعياري (10.67) وكانت قيمة الوسط الفرضي (52) ودرجة الحرية (99). وللتعرُّف على مستوى العجز المتعلم لدى عينة البحث تم استخدام اختبار (t.test) لعينة واحدة، وبلغت قيمة t (2.90) ومستوى الدلالة المقابل لها(0.05) وهو دال إحصائيًا، وهذا يعني وجود فروق دالة إحصائيًا بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي، ممَّا يدل على امتلاك الطلبة عينة البحث العجز المتعلم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (نجمة عبد الله، 2015) التي توصَّلت إلى وجود مستوى مرتفع من العجز المتعلم لدى عينة بحثها. وكذلك دراسة (سارة محمد وعلاء الدين علي، 2023) التي أسفرت إلى وجود فروق بين المتوسط المتحقق والمتوسط الفرضي لدى عينة بحثها، ممَّا يدل على اتصاف عينة بحثها بالعجز المتعلم.

التساؤل الثاني ونصه: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بالبحث عن العلاقة بين متغيري العجز المتعلم والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث والجدول رقم (5) يوضِّح ذلك

جدول (5) يوضح العلاقة بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث

المتغير	العينة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
العجز المتعلم التحصيل الدراسي	100	-0.536	0.01

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية دالة عكسية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (−0.536) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01) وهذا يدل على أنَّ العجز المتعلم يرتبط ارتباطًا عكسيًا مع التحصيل الدراسي، وهذه نتيجة متوقعة لأنَّ العجز المتعلم يؤثر سلبًا على تحصيل الطلبة الدراسي. وتتفق هذه النتيجة مع ما أكَّدته دراسة (محمد خلف، 2006) ودراسة (نجمة عبد الله، 2015) اللتان توصَّلتا إلى وجود علاقة دالة سلبية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي.

التساؤل الثالث ونصه: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب السنة الثانية الثانوي على مقياس العجز المتعلم وفقًا لمتغير الجنس (ذكور– إناث)؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العجز المتعلم. وللوقوف على قيمة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث تم استخدام اختبار (t.test) لعينتين مستقلتين والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول (6) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة t لعينتين مستقلتين ومستوى الدلالة المقابل لها

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة t	مستوى الدلالة
ذكور	50	55.60	9.99	99	0.46	0.25
إناث	50	50.66	11.38			

يتضح من الجدول السابق أنَّ المتوسط الحسابي للذكور(55.60) ومتوسط عينة الإناث (50.66) والانحراف المعياري لعينة الذكور (9.99) ولعينة الإناث (11.38) كما

بلغت قيمة t (0.46) ومستوى الدلالة المقابل لها 0.25 وهي قيمة غير دالة إحصائيًا أي أنَّه لا توجد فروق بين كل من الذكور والإناث في العجز المتعلم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (محمد إبراهيم، 2009) ودراسة (سارة محمد وعلاء الدين علي، 2023) التي توصَّلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العجز المتعلم.

نتائج الدراسة:

1. اتسام عينة البحث بالعجز المتعلم.
2. وجود علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين العجز المتعلم والتحصيل الدراسي.
3. عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في العجز المتعلم.

التوصيات:

1. تسليط الضوء على ظاهرة العجز المتعلم، والتعمُّق في دراستها من قبل الباحثين والمختصين
   في مجال التربية وعلم النفس.
2. العمل على تنفيذ ورشات عمل للمرشدين التربويين؛ للتعامل مع ظاهرة العجز المتعلم.

المقترحات:

1. إجراء دراسة مماثلة على طلاب المرحلة الجامعية.
2. إجراء دراسات حول العجز المتعلم، وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى.
3. إجراء دراسات حول فاعلية بعض البرامج الإرشادية في خفض العجز المتعلم.

هوامش البحث:

1- رُلى إبراهيم محمد (2010)، أثر أسلوب حل المشكلات ومستوى العجز المتعلم في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مادة العلوم، رسالة ماجستير غير منشورة.ص3.

2- منال عبد الخالق جاب الله (2010)، عرض لكتاب العجز المتعلم سياقاته وقضاياه التربوية والاجتماعية، الفرحاتي، مجلة كلية التربية، العدد 82، ص.316

3ـ حسان إبراهيم عباس الرواد، (2006)، أثربرنامج ارشادي في معالجة العجز المتعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس معان، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن. ص.28

4يوسف عبد الوهاب أبو حميدان (2007)، أثر برنامج إرشادي في معالجة العجز المتعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مدينة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، جامعة مؤتة، الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، مج 22، ع4، ص.59

5. حسان إبراهيم عباس الرواد (2005)، أثر برنامج ارشادي في معالجة العجز المتعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس معان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن، ص.28

6. المرجع السابق، ص 30.

7. عبد الله سالم عايش الرشيدي (2014) فاعلية برنامج إرشادي لتخفيف العجز المتعلم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، ص25.

8. Benjamin A.Smallheer. (2011) Learned hearned helplessness and depressive symptoms in patients following a cute myocardial in farction. Unpublished Doctor Dissertation Vanderbilf university USA.P.17.

9. عبد الله سالم عايش الرشيدي، مرجع سابق، ص10.

10ـ فرج عبد القادر طه، وآخرون (2009)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط1، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص.208

11. السيد محمود الفرحاتي، مرجع سابق، ص6. 16 .

12ـ يوسف العتري (2020)،العجز المتعلم وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلاب الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الجزائر، ص.42

13ـ محمد خلف الزواهرة (2006)، العلاقة بين العجز المتعلم وقلق الامتحان والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مديرية التربية والتعليم لواء قصبة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ص.20

14. حسان إبراهيم عباس الرواد ، مرجع سابق، ص.19

15. Braten. I & stromso. H.I (2008) Therde of personal pistemology in the self-regulation of internet. Based learning. Tacognition and learning.P.346.

16. آية عبد الأمير علي وبتول غالب الناهي (2017)، العجز المتعلم لدى طلبة الجامعة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، مج 42، ع5، ص.15
17. سمية خليل كرسوع (2016)،فاعلية برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف العجز النفسي لدى الزوجات المعنّفات، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية،غزة، ص.6
18. إسراء سمير سعيد قنيطة (2019)، الشعور بالعجز النفسي والحساسية الانفعالية لدى النساء المعنفات في محافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ص5.
19. يوسف العتري، مرجع سابق، ص32، .33
20. محمد بن إبراهيم صديق (2009)، الشعور بالوحدة النفسية وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، ص.29
21. مطاوع بركات (2004)، العجز المكتسب، دراسة نفسية، دمشق، وزارة الثقافة السورية، 41.
22. حنان أحمد ظاهر (2014)، السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، ص70.
23. أديب محمد الخالدي (2003)، سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص.92
24. عمر عبد الرحيم لشعر (2004)، تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي، أسبابه، وعلاجه، دار وائل، عمان، الأردن،ص.15
25. فرج عبد القادر طه، وآخرون، مرجع سابق، ص.188
26. محمد يحيى زكريا (1983)،علم النفس، دار الفكر العربي، القاهرة، ص.12
27. عائشة بالعنترة (2001)، سلسلة موعدك التربوي، وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، ص9.
28. صلاح الدين محمود غانم: 2000، القياس النفسي والتربوي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ص303.
29. سامي محمد ملحم: 2001، سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة، الطبعة الأولى، عمّان،ص.433
30. فاخر عاقل (1981)، علم النفس التربوي، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين،ص.364
31. نور الدين الجبالي: 1995، نحو تقويم تربوي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، ص223.